بالمعنى بالمعنى الاول الخ ان اراد به ذكر اجزا الحد لمن تقدم له معرفة بها وهو التفسير
الاول للمعرفة في المقدمة فلا شك انه لا تعريف هنا اذ هو انما ذكرها ولو بات بشي يعرفها به
فكيف يقول تعريفا جزئيه بالمعنى الاول فان اراد بالمعنى الاول تحصيلها عن جهل بمعرفا اخر
كما ذكر في تفسير المعرفة اولا فلا ينبني عليه قوله والا كان تعريفا للمجهول بل الذي ينبني عليه التسلسل
واصله للعقباني قال لا يصح ان يكون ما معرفته اي ما حصوله بعد الجهل بمعرف اخر لانا ننقل
الكلام الى ذلك المعرف ويتسلسل بل المقصود ما اخطار الاجزا المعلومة عنده بيا له سبب في
معرفة ما كان مجهولا عنده وهو جملتها انتهى كذا نقل عنه ابن مرزوق وله معه مباحثة فيه انظرها
ولك ان تجيب عن المص بان ما ذكره من تعريفا لمجهول بالمجهول كالكناية عن لزوم التسلسل المذكور لان
الاجزا اذا كانت مجهولة احتاجت الى معرف واذا عرفت بتعريف اخر فذلك التعريف ايضا قد يكون
مجهولا مثلها فيحتاج الى معرف اخر وهلم جرا ولم يلزم هذا التسلسل الا من تعريف الاجزا المجهولة
بمجهول اخر ولكن يباحث بحث ابن مرزوق والظاهر انه اراد حينئذ عبر بتعريف المجهول بشله ان المعرف
بالكسر لا تذكر اجزاؤه لمن هو جاهل به اذ لا يستفيد منه شيا حينئذ ضرورة انه تعريف للمعرف
المجهول بالمعرف المجهول وعبارته بتادية هذا المعنى وان كان هو الظاهر من مقصوده قلقة لانه
حينئذ يصير المراد بتعريفه الاجزا ذكرها كما قررنا وبالمعنى الاول كونا لشي مجهولا للعقل الذي هو
معنى المعرفة بالمعنى السابق في المقدمة فافهم **قوله** واخطرت الان بباله الخ ظاهر هذا الكلام
يقتضي ان المعرف له الشي انما منعه من معرفته غفلته عن معرفه وانه لو تذكره لاستغني عن ان يعرف له
وهذا انما هو فيمن عرف النسبة وذهل عن المعرف وهذا هو الذي قال المص يذكر له اسم ذلك ولا يحد له
واما الذي نحن بصدده فهو الجاهل بالنسبة اصلا بين المعرف والمعرف وحينئذ هو محتاج الى التعريف
سوا كان غافلا عن المعرف او كان حاضرا في ذهنه بان يقال له هذا هو هذا فعلى هذا التقدير
وهو ما اذا كان ذلك الشي حاضرا في ذهنه وجهل انه عين ما يطلبه لا يبقى للمعرفة المتوسطة
في الحد معنى اذ لا يصدق على ذلك الشي انه حصل له عن غفلة باخطار في ذهنه لفرض حاضرا فيه
ولا انه حصل عن جهل اذ لم يرد وه فلو قيل ان المراد بالمعرفة في قول الخونجي ما معرفته تصور الشي
مطلقا اي من غير مراعاة لحصوله عن جهل او تذكره بعد الغفلة بمعنى ان المعرف للشي هو الذي
يكون سببا في معرفة ذلك لكن لا من حيث مجرد ذاته بل من حيث كونه معروفا في العقل وحاصلا فيه
اذ لو لم يعرفه لما عرف به شيا وسوا ذهل عنه بعد ان عرفه فاخطر بباله او كان حاضرا فيه معروفا
قبل ذلك او سال عنه حينئذ نعرف له شيا اخر فاذا جهل شيا وعرف له بهذا الذي عرفه بان حمل عليه
عرف ذلك المجهول عند حمل هذا التعريف عليه بسبب معرفته به فتبين ان المعرف للشي ما معرفته
سبب في معرفته ولهذا التقرير يتسع ما اوردناه فيما تقدم من استعمال الاشتراك والمجاز
في الحد لان المعرفة حينئذ راجعة الى جهة واحدة وهو معناها المشهور الى اخره المتبادر الى الذهن
اما في جهة المعرف بالفتح فظاهر لان المراد تصوره عن جهل واما في جهة المعرف فلانه انما تادي
به الى ادراك المجهول بسبب حمله عليه بعد ان عرفه هو اي حصل له عن جهل لان كل معروف عن الجهل
يحصل وبالمشاهدة كثيرا ما نطلب حقيقة شي فيعرف لنا بحقيقة نجهلها وتعرف لنا ايضا
فاذا حصلت لنا معرفتها حصلت بسبب معرفتها معرفة المطلوب الاول واما اخطاره في الذهن

بعد الغفلة

بعد الغفلة عنه فانما فائدته في حمله على المطلوب وعلى المعرفة السابقة له استند وهي حاصلة عن جهل
لا محالة ولو لم يحمل له على المطلوب لما استفاد شيا وان اخطر بباله لجهله النسبة ولو لم يتقدم له به
معرفة لما استفاد شيا ولو اخطر في ذهنه او حمل على المطلوب حتى يسال عنه ويعرف له فتبين ان السبب
هو مطلق معرفته به بشرط حمله على المطلوب لا يقال اذا كنا نسال عن المعرف فيعرف لنا يلزم التسلسل
المفرود منه فيما سلف لانا نقول لا يلزم ذلك الا ان لو كان لا ينتهي الى مكان معروف ونحن نشترط انتهاؤه
اليه وكما في المقدمات البراهين نشترط الانتها الى الضرورة لئلا يلزم التسلسل ولا يقدح ذلك
فيها شيا كذلك هنا حرفا بحرف فافهم **قوله** بمعنى حصول المجهول الخ هذا في المعرفة المتطرفة احترازا
ظاهر لانها مصدر واما المذكورا ولا وهو لفظ المعرف فمعناه المحصل لا الحصول ولكن لما كان يستلزمه
اطلق عليه او استخرج منه المصدر ففسر به وهو ظاهر **قوله** ان يكون غيرها الخ يعني لانه لو كان نفسها
لاستحال ان يعرفها لان كونه حينئذ معرفا يستدعي ان يكون معلوما وكونه معرفا يستدعي ان يكون
مجهولا فيلزم ان يكون معلوما مجهولا وهو باطل وهذا باعتبار اللفظ ظاهر واما باعتبار المعنى نتقد
اختلف الناس في الحد والمحدود هل هما مترادفان ام لا اختلافا مشهورا وذهب الغزالي فيما نقل عنه
الى انه لا محل لهذا النزاع لانه ان اريد اللفظ فهو خلافه بلا نزاع وان اريد المعنى فهو نفسه وتبعه القرافي
على ذلك فقال في التنقيح هو غير المحدود ان اريد به اللفظ ونفسه ان اريد به المعنى وذهب
كثير من المحققين الى انه خلافه مطلقا اما لفظا فظاهر واما معنى فلدلالة الحد عليه تفصيلا
ودلالة المحدود عليه اجمالا والاول خلاف الثاني وبذا تعلم ان ليس المراد بان الحد والمحدود متغايران
ان هنالك شيئين حقيقة بل اعتبارا وذلك ان اجزاء الحد هي اجزاء المحدود بنفسها من غير زيادة
ولا نقصان ولكن من اقتصر على هذا المقدار نفى التغاير بينهما وقال هي من حيث ملاحظتها تفصيلا
حد ومن حيث ملاحظتها اجمالا محدود واثبت المغايرة بالمخالفة اعتبارية فاعلمه **قلت**
وظاهر ان التفصيل والاجمال انما يتصوران في الحدود والرسوم واما التعريفات اللفظية فانه
لا يتعقل فيها اجمال ولا تفصيل فدلالة البر والحنطة مثلا المعرف احدهما بالاخر على معناهما متحدة
وحينئذ قول المص ان يكون على غيرها ليس على اطلاقه هذا ان اراد انه غيرها لفظا فهو جار في الجميع
غير انه قليل الجدوى **قوله** وسابقا الخ اي لانه سبب كما ذكر المص ومنه يعلم امتناع تعريف
احد المتضايفين بالاخر لانه لا يتعقل احدهما قبل الاخر بل معه ونقل عن ابن فرفريوس انه اجاز ذلك
ورد ان الممتنع تعريف الشي بما يتاخر معرفته عنه لا بما يحصل معه كما حد المتضايفين وهو مردود
وقال ابن مرزوق واذا اريد تعريف احد المتضايفين اورد في الحد سبب التضايف ليتعقل كل واحد منهما
ثم يحصل المقصود وحده ببيان يخصه كقولنا في حد الاب حيوان يولد اخر من نوعه من نطفته من حيث
هو كذلك فالحيوان هو الاب والذي من نوعه من نطفته هو الابن فاخذا عاريين عن الاضافة
ويولد اخر من نطفته هو سببا لتضايف ومن حيث هو كذلك لئلا يكون حده من حيث ذاته
لا من حيث هو مضاف الذي هو المقصود **قوله** اجلى منها يعني انه لا يصح تعريف الشي بما
يساويه في الخفا او بما هو اخفى منه وظاهر ان هذا انما هو باعتبار السامع اذ نجد بعض الالفاظ
اشهر باعتبار قوم وهي اخفى ومساوية باعتبار اخرين **فان قلت** واشتراط
سبق المعرفة فيما مر يغني عن هذا الشرط اذ السامع ان عرف المعرف استفاد منه سواء كان اجلى

Copyright © King Saud University